عند اهل البلاد قبل فتحها او المراد خزاين العالم باسره ليخرج لهم
بقدر ما يستحقون فكل ما ظهر ما ظهر في ذا العالم فانما يعطيه الذي
بيده المفتاح باذن الفتاح وكما اختص سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلي
فلا يعلمها الا هو خص حبيبه باعطا مفاتيح خزاين المواهب فلا يخرج
منها شي الا على يده **وسميت احمد** فلم يسم به احد قبلي حماية من الله
ليلا يدخل لبس على ضعيف القلب او منكر في كونه هو المنعوت
باحمد في الكتب السابقة **وجعل لي التراب طهورا** اي مطهرا
عند تعذر الما حسا او شرعا قال ابن حجر وذا ينصر القول بان التيمم
خاص بالتراب اذ لو جاز بغيره لما اقتصر عليه **وجعلت امتي**
خير الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وشرفنا مقتر من شرفه
وليس المراد حصر خصايصه في الخمسة المذكورة بدليل خبر مسلم
فضلنا على الانبيا بست وفي رواية بسبع وفي اخرى الكل ولا تعارض
لاحتمال انه اطلع اولا على بعض ما خص به ثم على الباقي او ان البعض
كان معروفا للمخاطب على ان مفهوم العدد غير حجة على الاصح واستدل
به القرطبي على ان التيمم يرفع الحدث للتسوية بين التراب والما
في قوله طهورا وهو من ابنية المبالغة وهو قول مالك ومشهور
مذهبه انه مبيح كمذهب الشافعي لا رافع تنبيه قال الحكيم الترمذي
انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لانها لما احست بمولد نبيها
انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت واينعت وافتخرت على
السماء وساير الخلق بانه مني خلق وعلى ظهري تاتيه كرامة الله وعلي
بقاعي يسجد بجبهته وفي بطني مدفنه فلما جرت ردا فخرها بذلك جعل
بذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم هدية من الله لهذه الامة
خاصة لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال والازمان **حم عن علي**
امير المومنين رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو غير صواب كيف
وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل سي الحفظ وان
كان صدوقا فالحديث حسن لا صحيح
اعطيت فواتح الكلام اي البلاغة والفصاحة والتوصل الى غوامض المعاني

وبدايع

وبدايع الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت على غيره وفي رواية مفاتح
الكلم قال الكرماني اي لفظ قليل يفيد معنى كثيرا وهذا معنى البلاغة
وشبه في الخبر المار ذاك القليل بمفاتيح الخزاين التي هي آلة الوصول
الى مخزونات كثيرة **وجوامعه** التي جمعها الله فيه وكان كلامه جامعا
كالقرآن في كونه جامعا فانه خلقه **وخواتمه** اي خواتم الكلام يعني
حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان يبدا كلامه باعذب لفظ واجزله
وافصحه واوضحه ويختمه بما يشوق السامع الى الاقبال على استماع مثله
والحرص عليه **ش ع طب عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه ورواه
عنه الديلمي ورمز المصنف لحسنه
اعطيت مكان التوراة اي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده وهي
فوعلة لو صرفت من الورى وهو قدح الزناد من الزند استثقل الواوين
فقلبت اولهما تاء قال الحرالي فهي توراة عاهي نور اعقبت ظلام
ما وردت عليه من كفر من دعي اليها من الفراعنة فكان فيها هدى ونور
السبع الطوال بكسر الطاء جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال
وقال ابن الاثير جمع طولى مثل الكبر في الكبرى وهذا البنا يلزمه الالف
واللام او الاضافة واولها البقرة واخرها براءة بجعل الانفال مع
براءة سورة واحدة وقيل غير ذلك **واعطيت مكان الزبور المئين**
بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحتية ساكنة اي السور التي اولها
ما يلي الكهف لزيادة كل منها على ماية آية او التي فيها القصص وغير
ذلك **واعطيت مكان الانجيل** من النجل وضع على زيادة افعيل
لمن يفهم ما وصفت له هذه الصيغة وزيادة يايها مبالغة في
المعنى واصل النجل استخراج خلاصة الشي ومنه قيل للولد نجل ابيه
كان الانجيل استخلص خلاصة نور التوراة فاظهر باطن ما شرع في
التوراة ظاهره فان التوراة كتاب احاطة لامر الظاهر الذي يحيط بالاعمال
واصلاح امر الدنيا وحصول الفوز من عاقبة يوم الاخرى فهو جامع احاطة
الظواهر والانجيل كتاب احاطة لامر الباطن يحيط بالاحوال النفسانية
التي بها يتضح موجود الاخرة مع الاعراض عن اصلاح الدنيا بل مع هدمها

Copyright © King Saud University